من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده او اعدامه وتأثير
الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون
من الممكنات او لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى
جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما
امر به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل
مامور به غير مراد له تعالى لانه عز وجل علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل
منهي عنه وهو واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله
تعالى رأسهم ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره فلزمهم انه وقع نقص في   نقص
ملك مولانا عز وجل اذ وقع فيه على زعمهم ما لا يريده تعالى من له ملك
السموات والارض وما بينهما عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالتعلقات
عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم
بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم تتعلق
القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
موثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل
العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل
وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا اثرا لهما والا لزم قلب
الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق
القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما
لزم حينئذ القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز
تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وباثبات الالوهية
لمن لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل
وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد
يودي الى تخليط عظيم وفساد لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء
من المعقولات اصلا ولخفا هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة
صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى   يقدر
قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع

كيف نغفل

كيف نغفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت
٣ ان ع   وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما
اذا كان لعدم متعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ
ابو اسحق الاسفرائني ان اول من اخذ عنه هذه المبتدعة واشياعه
ذلك بحسب فهمهم الركيك قصة ادريس عليه السلام حيث جاءه ابليس في
صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة ابرة وخرجتها سبحان الله
فقال صح   والحمد لله فجاءه بقشرة فقال الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة
فقال في جوابه الله سبحانه وتعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة
ونخس احدى عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس
عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب وقال ان اراد
السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان
الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه
يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل
الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ
٣ لان خ   وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت
٣ المسؤال ع   ولهذا عاقبه على هذا بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله والعلم المتعلق
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات اعني العلم هو صفة ينكشف بها
ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ومعنى قولنا
المتعلق بجميع الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى
ومتضحة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال اتضاحا لا يمكن ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما علمه عز وجل والحيوة وهي لا تتعلق بشيء
فالحيوة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها
لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي   تقتضي
التي تقتضي زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا
يعلم به وكذلك القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع صفات المعاني

فائدة قال المحشي رحمه الله وما ثبت من ان السؤال الكاهنة ... اقول

Copyright ... University